

احتفال مركزي بعيد المعلم

2005

تحية محبة واحترام للمعلمين في عيدهم، رسل العالم الجديد في حادثته وشموليته الذين لا يلتزمون إلا بالحرية حرية الإرادة العاقلة وحرية العقل المرید لا يلتزمون إلا بالمنطق لأن الحياة برأيهم لا تنمو وتتطور إلا ضمن أنظمة منطقية عقلانية لا خلل فيها ولا عبث. عندها تغدو كلمة عقل مرادف لكلمة حياة فبالعقل يتدفق تيار الحياة فينا باتجاه هدفه الغائي وبالجهل يتوقف تيار الحياة عن التدفق فنتصنم ونموت. وندثر فلا محايدة بعد اليوم ولا اتكالية.

إنّ المعركة مع الموت جهلاً وارتهاناً وبطالة لا تنتظر والحياة ليست هبة ولا حصيلة مصادفة إنها معاناة دائمة وصيرورة وعي وعمل متواصلين فلنحارب المواقف الجامدة والأفكار المعلبة والعقائد المحنطة ولنطرحها عميقاً في هوة العدم ولنعلن بصوت مرتفع الوعي هو المسؤولية، تكبر مسؤولية كل فرد منا بحسب نمو وعيه وتطور عقله باتجاه المطلق. المسؤولية هي الوجه الآخر للوعي. من لا يعي أنه ضمير مسؤولاً ولا الصنم مسؤول والواجب هو الوجه الآخر للوعي. من لا يعي أنه ضمير هذا الوجود وسدرة منتهاه، من لا يعي أنه كلمة الله في كتاب الحياة الدنيا، وأنه كائن إجتماعي بالفطرة ينتمي الى وطن وأمة وإنسانية، من لا يعي ذلك لا يمكن أن يدرك واجبه تجاه نفسه فيسعى لنمو عقله بالمعرفة وترقيته بالمسؤولية، وواجبه تجاه مجتمعه فيفعل بالآخرين وينفعل بهم، يحمل معاناة آمالهم وآلامهم وأفراحهم. وأتراحهم.

أيها الزملاء أيها الأصدقاء هذه مناسبة نتواصل فيها بالمعرفة لنجمع ما تبعثر من عقولنا الجماعي وتقاليدنا الإيجابية ونعيد بناء ما تهدم من قيمنا التي بنت شخصيتنا الحضارية. هذه مناسبة نتواصل فيها بالمسؤولية لنسعى لبناء مجتمع الحق والخير والجمال والعدالة مجتمع حق الفرد في العلم والعمل والتطور والإرتقاء، المجتمع الذي يعرف وهو في قلب الحقيقة والحقيقة في قلبه أن السعادة هي في التناغم مع قوانين العقل والفضيلة هي في الانسجام مع قوانين الطبيعة.

والتطور هو تجسيد العلم عملاً على أرض الواقع وتحويل الوعي الى رغبة يسدّ رمق الجائع وكساء يستر عورة المحتاج وبنديقية تصوّب الى العدو المستكبر الظالم

. غريباً يستكبر على حضارتنا أو قريباً يحاول مصادرة عقولنا وحرماننا

وكما بدأنا القول نختمه تحية لكم في عيدكم، إرفعوا رؤوسكم وطيبوا نفوسكم فأنتم . خمير عجيب نهضتنا وخبز المعرفة على مائدة حضارتنا

بوركتكم في سعيكم لبناء مجتمع العلم والمعرفة مجتمع العقل المنطقي والعقل الجدلي والعقل النقدي مجتمع الخلق والإبداع مجتمع الوعي والحرية والعدل والمساواة

كمال يوسف سري الدين